

## أجساد السود لا تناسب الرقص الكلاسيكي.. فكرة عنصرية قديمة

أوبرا باريس أول منظمة ثقافية كبرى في فرنسا تبدأ في دعم التنوع



## التنوع الثقافي ضد العنصرية

والفقرة المذكورة. وكرّر نيف أن الأمر لا يتعلق إطلاقاً بفرض "رقابة" على الأعمال. وذكر بالخطوات التي حققتها أصلاً دار الأوبرا، ومنها تخليها عما يُعرف بـ"البلانكيس"، أي تلوين وجوه ممثلين أو راقصين بيض باللون الأسود لأداء دور شخصيات من ذوي البشرة الداكنة، إضافة إلى خيائها المتمثل في الكف عن تبييض بشرة الراقصين في بعض أعماله، وتصنيف الشعر المعقد وإعطاء الراقصين والراقصات السود على جوارب طويلة وأحذية باليه تناسب لون بشرتهم. وقال "أنا مقتنع بأن هذه العملية ستجعلنا منظمة أكثر تجزراً في مجتمع اليوم".

نقل فيه عنه قوله إن "بعض الأعمال سيختفي بلا شك من السجل"، وجاء كلامه مباشرة بعد فقرة تشير إلى أعمال شهيرة مثل "بحيرة البجع" و"كسارة البندق". وجاء تصريحه بعد بضعة أشهر من بيان غير مسبوق عن التنوع العرقي في دار الأوبرا، أصدره راقصون وموظفون سود ومختلطو الأعراق في المؤسسة، ليلسّط الضوء على مسألة أعماله الباليه التاريخية التي يرى هؤلاء الراقصون أنها تكرر العنصرية ولا تحثي بالعدد الثقافي الذي هو سمة عالم اليوم. وسارعت الأوبرا يومها إلى النفسي مشيرة إلى أن "تلاصقا مؤسفاً" حصل بين كلام المدير العام

والإدماج"، وستستحدث في الأشهر المقبلة "لجنة استشارية علمية مكونة من فنانين من الدار وشخصيات من خارجها، تُعرض عليها قضايا التنوع، بالإضافة إلى نظام للإبلاغ عن حالات العنصرية أو التمييز". وأشار نيف إلى أن الدار ستعمل على "تحديد" الصور النمطية الواردة في سجل أعمالها التاريخية، سواء أكانت غنائية أم في مجال الباليه، على أن يُعمل على "توضيح سياقها" التاريخي للجمهور، لكنه أكد أن "هذا لا إعادة صوغ الكتيبات" المتعلقة بها. وكان نيف أثار في نهاية ديسمبر غضب اليمين المتطرف بلسان رئيسة حزب "الجبهة الوطنية" مارين لوبان بعد تصريح له في صحيفة "لوموند"

بروزاً، في حين يتطلب الباليه أقدام مقوسة وعضلات ممدودة. ورأت التوصيات ضرورة التخلي عن "فكرة أن التجانس هو أمر مطلق". وأشار ندياي إلى أن راقصين سئلوا في مدرسة الرقص "بما أنك لست أبيض البشرة، كيف ستمتكن من تادية رقصة 'بحيرة البجع'؟".

## التجذر في المجتمع

أكد نيف التزامه بتحقيق حضور أكبر للفنانين من خلفيات متنوعة اعتباراً من موسم 2021 - 2022، من خلال "توسيع عمليات استقطاب الفنانين واختيارهم". كما أعلن أن دار الأوبرا ستعين "مسؤولاً عن التنوع

لم تعد الثقافات ذات ملامح ثابتة بل صارت متغيرة ومنفتحة على التجديد. ومع حركات الهجرة والترابط التكنولوجي الحديث صارت المجتمعات أكثر انفتاحاً وتنوعاً، وبالتالي كان لزاماً عليها تجاوز نظراتها النمطية إلى الآخر في الأعمال الفنية ومن بينها الباليه، الذي كان يقصي السود بل ويقدم عنهم أفكاراً وتصورات مغلوطة تحمل في طياتها عنصرية وإقصاءً.

باريس - أعلنت أوبرا باريس، الاثنين، أنها ستعدّل شروطها المتعلقة بضمّ الفنانين إلى صفوفها لتشجيع التحاق المزيد من الفنانين غير البيض بها، وأنها ستعين "مسؤولاً عن التنوع" كما فعلت أخيراً أوبرا "متروبوليتان" في نيويورك.

وجاء ذلك بعد بدء نقاش حول النظرة الاستثنائية والكليشيهات في أعمال الباليه الكلاسيكي التي تعود إلى القرن التاسع عشر، وهي عملية دقيقة ما بين ضرورة الحفاظ على التراث الفني، وبين الأخذ في الاعتبار تطور العنصرية وانفتاح الثقافات على بعضها البعض ضد العنصرية التي كانت تشوب الكثير من الإبداعات سابقاً، وذلك دون السقوط في "ثقافة الإلغاء". وكشفت دار الأوبرا عن هذه الخطوات بمناسبة عرضها مضمون تقرير عن التنوع أعدّه المورخ باب ندياي والأمين العام لهيئة "المدافع عن الحقوق" المستقلة كونستانس ريفيير.

## تكريس التنوع

قال المدير العام لدار الأوبرا الكسندر نيف "نحن فخورون جداً بأن نكون أول منظمة ثقافية كبرى في فرنسا تطلق مثل هذه العملية، ومن المؤكد أن الآخرين سيحذون حذونا".

## مدرسة الرقص العريقة ستقوم بالبحث عن المواهب بدلاً من أن تستمر في انتظار تقدم المرشحين إليها

ومنذ تسلمه منصبه في سبتمبر الماضي على رأس المؤسسة ذات الأعمار الثلاثة، أولى نيف اهتماماً بالغاً بمسألة التنوع، بموازة

## ست روايات تيمتها الواقع العربي المتقلب تتنافس على جائزة نجيب محفوظ

وتشكلت لجنة التحكيم الجائزة هذا العام برئاسة الناقدة الأدبية وأستاذة الأدب الإنجليزي والمقارن بجامعة القاهرة شيرين أبو النجبا وعضوية المترجم البريطاني همفري ديفيز والكاتب السوري نادر ديب والمترجمة المصرية سماح سليم والناقدة المصرية هبة شريف. وأسست دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة جائزة نجيب محفوظ للأدب في عام 1996 وتمنح الجائزة لأفضل رواية معاصرة باللغة العربية تم نشرها في العامين الماضيين. والرواية الجائزة يتم اختيارها من قبل لجنة التحكيم المكونة من خمسة حكام. وتبلغ قيمة الجائزة 5000 دولار وميدالية عليها صورة الأديب المصري نجيب محفوظ إضافة إلى ترجمة الرواية الفائزة للغة الإنجليزية ضمن مطبوعات دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة. ومن بين الحاصلين على الجائزة في الأعوام السابقة السعودية أميمة الخميسي واللبنانية هدى بركات والسوري خليل صويلح والجزائرية أحلام مستغانمي والسوداني حمور زبادة.

وقدم من خلالها الكاتب نقداً للمجتمع المصري ولكن بأسلوب سردي مختلف، حاول من خلاله الخروج عن قيود الكتابة المتعارف عليها، جانحاً ناحية التجريب. ولافتتحت رواية عمر طاهر "كحل وجبهان"، اهتماماً في الأوساط الشبابية كونها جديدة من الروايات، حيث تسعى إلى ترجمة حاسة الذوق لدى الإنسان إلى مشاعر إنسانية. ويكشف طاهر عن متعة استخدام الطعام والرائحة لكتابة قصة حياة رجل عادي، بطل روايته الذي يتنوع تفاصيل حياته بعين دقيقة ترصد انفعالاته وتفاصيل حياته وتحول العادي إلى عوالم سرية مثيرة وممتعة، فتتناول أحداث الرواية المراهقة، الحب، الغربة، الوحدة، الزواج، الأصدقاء، الفشل والنجاح، فهناك دائماً طعم ورائحة كما يحكي بطل الرواية. وجاء في بيان لدار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة أن هذه الأعمال اختيرت "من ضمن 270 رواية تم ترشيحها للجائزة من كافة دول العالم العربي ومن دول المهجر"، مشيراً إلى أنه سيتم الإعلان عن اسم الفائز في شهر مارس.

وتصطببها حسن في روايتها الحادية عشرة "حي الدهشة" القارئ إلى أجواء الحارة السورية قبل اندلاع الحرب في سوريا.

## أعمال القائمة القصيرة اختيرت من ضمن 270 رواية تم ترشيحها من كافة الدول العربية ومن دول المهجر

ما بين ذكريات الطفولة والحب والإحلام والقتل بالثنية، تتلاعب حسن بقلب القارئ، حيث تغزل حكاياتها على مهل بين الحقول والحارة ولهبب الصراعات الإنسانية المعلنة منها وما تصاك من غيرة وحقد في نفوس البشر الضعيفة، لتضعه أمام حروف ترسم له صورة مشهية ليوميات الحارة السورية حتى اندلاع الحرب. وتحدث الرواية "حجر بيت خالف" لمحمد علي إبراهيم عن أجواء الصعيد المصري بشكل عام، وتشرح عاداتهم وتقاليدهم وتعاملهم مع الخرافة.

المتعددة تقدم الكتابة رواية التجارب الإنسانية بامتياز، ورواية رصد المآسي في حاضر الدول العربية، مكرسة جل الاختفاء دون أن يترك أي أثر وراءه إلا جثة الشيخ العجوز في الشقة. وانطلاقاً من عملية البحث يقوم الكاتب بتعريف حياة كل من الشخصيات التي أتى على ذكرها في الجزء الأول من الرواية على غرار عمي مبارك صاحب المقهى والإمام الشيخ دساف وغيرهما من الشخصيات الذين تم تناولهم بشكل سطحي في الجزء الأول. وتكرس أمل رضوان روايتها "في مدن الغبار" للمهجرين والمنفيين قسراً أو طواعية، ومن خلال طبقات الشخصيات

تكتشف من خلاله بطلا مهزوما سحقته الحياة ودفعت إلى الاعتناء بشيخ أخذ منه المرض ذاكرته، قرر "السيد لا أحد" لعام 2021، والتي ضمت ست روايات من الجزائر ومصر واليمن وسوريا. وقالت دار النشر في بيان إن الروايات المرشحة للجائزة هي "اختفاء السيد لا أحد" للجزائري أحمد طيباوي و"في مدن الغبار" للمصرية أمل رضوان و"حصى الزيدي" لليمني الغربي عمران و"حي الدهشة" للسورية مها حسن و"حجر بيت خالف" للمصري محمد علي إبراهيم و"كحل وجبهان" للمصري عمر طاهر. وتتشكل رواية "اختفاء السيد لا أحد" لأحمد طيباوي عبر سرد ممتع



جائزة تروخ للأدب العربي

